الطفولة في العراق بين جمود التنمية وتحديات الوضع الراهن

قسم الخدمة الاجتماعية

المدرس المساعد:وديان ياسين الشمري
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات
قسم الخدمة الاجتماعية

المقدمة..

اهتمت المجتمعات العالمية في الآونة الأخير بفئة الأطفال ، ورعاية الطفولة وذلك لما لها من أهمية كبيرة في مستقبل المجتمع ، وتنميتة وتقدمه . لأنها يعتمد عليها في تقدم وتطور المجتمع في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . ومن هنا ارتبطت الطفولة بالحياة برباط عضوي فالأطفال براعم الحياة ومع هذه البراعم تستمر الحياة لذلك اهتمت دول العالم بوضع البرامج وعقد المؤتمرات من اجل النهوض بالطفولة وحمايتها ، فمنذ عام (١٩٢٤) صدر إعلان جنيف عن حقوق الطفل ، ثم كان للطفل حضوره في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام (١٩٤٨) ، وتظهر مراجعة سريعة لتقارير التنمية البشرية ، والمنظمات الدولية نجد ان الطفل حاضرا" في معظم مؤشراتها مثل معدل وفيات الأطفال الرضع ، تعليم الأطفال فضلا" عن ذلك نجد أن الأطفال ذو حضورا" في مؤشرات أخرى كاليتم والتشرد .

ومع كل هذا الاهتمام والتركيز نجد أن أحوال الطفل في كثير من البلدان وخاصة التي تعاني من أثار الحروب والأزمات تتدنى إلى حد كبير وان الخدمات الصحية والتعليمية والرعاية الاجتماعية ، وغيرها قد أصبحت شبه معطلة أو محدودة .

ويصف تقرير التنمية البشرية لعام (٢٠٠٣) أوضاع الطفولة في المجتمع العراقي ، والتحديات إلي تواجهها ، ففي ظروف الحروب والأزمات وما بعدها الأطفال هم الضحايا الأكثر مأسوية ومعاناة من الفئات الأخرى ، وان هذه الظروف والتحديات سواء كانت اجتماعية أو صحية أو اقتصادية أوتربوية أن لم تؤخذ في نظر الاعتبار فأن الكلفة الاجتماعية ستكون باهظة في المستقبل وربما تسهم في أثاره العنف والتمرد على القانون ، فالأطفال الذين يتعرضون لمثل هذه التحديات يكونون اقل قدرة على التكامل والاندماج في مواجهة العقبات والضغوط الاجتماعية واقل مساهمة في عملية التنمية البشرية .

في هذه الدراسة المختصرة نحاول ان نتناول قضايا متعددة تخص الطفولة العراقية ، وتحديات الوضع الراهن وشملت هذه الدراسة على ثلاثة فصول مقسمة على مباحث تناولنا في الفصل الأول (

إجراءات البحث ومنهجه) وخصص المبحث الأول لـ (عناصر البحث) والمبحث الثاني (تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية) وقسمنا الفصل الثاني الموسوم بـ (لمحة تاريخية عن رعاية الطفولة) إلى مبحثين خصصنا الأول (رعاية الطفولة في بعض الدول العربية) أما المبحث الثاني فخصص لدراسة (رعاية الطفولة في العراق) .

وفي الفصل الثالث الموسوم بـ (التحديات التي تواجه الطفولة في العراق) الذي قسم إلى مباحث متعددة خصص المبحث الأول لـ (تحديات صحية ومعيشية) والمبحث الثاني (تحديات اقتصادية) أما المبحث الثالث (تحديات اجتماعية ونفسية) والمبحث الرابع (تحديات تربوية وتعليمية) .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وألحقت الدراسة بالمصادر العربية والأجنبية .

" تم بعون الله تعالى "

الباحثة

الفصل الاول

المبحث الأول : عناصر البحث

أولا :- مشكلة البحث

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل التحديات الذي فرضها الوضع الراهن المتمثل بآثار الحروب والأزمات والاحتلال على جهود تنمية الطفولة في العراق ، حيث أضرت هذه العقوبات بالحقوق المشروعة للطفل العراقي في ضمان بقائه وسلامته البدنية ، والارتقاء بمستواه التعليمي ورفاهيته الاجتماعية والمعيشية ، فضلا عن تراجع التحسن في نمط الأنفاق العائلي وكلها تؤثر سلبيا" على مستوى نمو الطفل وتنشئته الاجتماعية ومدى قدرته على المساهمة في برامج التنمية البشرية .

أن الوقوف على هذه التحديات وتشخيصها ومعرفة مدى تأثيرها في تنمية الطفولة في العراق ، أمرا" مهما" تعتني به جميع المنظمات الدولية الى ترعى الطفولة ، حيث أن الطفولة هي صانعة المستقبل ، وعلى مقدار نموها يقاس نمو الأمم من حيث هي العناصر البشرية اللازمة لجميع الخطط المستقبلية ، فأن تقدم الأمم يقاس أيضا بمدى ما توفره لأبنائها من ظروف تربوية سليمة ، وبمدى ما يلقاه هؤلاء الأبناء من الرعاية والتوجيه اللازمين ، باعتبار الأطفال هم أداة التنمية وغايتها وهم يشكلون المادة الخام لعملية التنمية البشرية . وعليه تبدو مشكلة هذا البحث شاخصة للعيان .

ثانيا :- أهمية البحث

تتضح أهمية هذا البحث في كونه يتناول موضوع مهم في حياة المجتمعات ألا وهو الطفولة ، حيث عانى المجتمع العراقي منذو عصور قديمة وما زال يعاني من ويلات الحروب والأزمات سواء كانت أزمات اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية ومن أثار الاحتلال خلال الوضع الراهن والذي يهدد أمن واستقرار ورفاهية والتي كانت لها أثار اجتماعية ونفسية وأمنية واقتصادية على أبناء المجتمع العراقي بصورة عامة وعلى الطفولة بصورة خاصة .

وان تسليط الأضواء على التحديات التي تواجه الطفولة في المجتمع العراقي يساعد على وضع التوصيات والمقترحات في هذا المجال لتخفيف حدة أثار الوضع الراهن الذي يشهد المجتمع العراقي ، وعليه تبدو أهمية هذا البحث واضحة .

ثالثا :- أهداف البحث

١- التعرف على واقع الطفولة في المجتمع العراقي خلال الوضع الراهن .

٢- تهدف الدراسة على تسليط الأضواء على التحديات التي تواجه الطفولة سواء كانت تحديات اجتماعية أو اقتصادية أو تحديات صحية أو تربوية .

٣- وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات بما يضمن التخفيف من حدة تحديات الوضع الراهن للمجتمع العراقي .

رابعاُ :- المنهج المعتمد في البحث

مما لاشك فيه أن قيمة أي جهد علمي أو كسب معرفة جديدة يتوقفان على الأسلوب الذي اتبع للحصول عليهما ، أي أن الطريقة المستخدمة في الوصول الى الحقيقة العلمية هي التي تحدد قيمة

وأهمية هذه الحقيقة . ومنه نستطيع أن نبين أهمية المنهج الذي يستخدمه الباحث وعلاقة هذا المنهج بالمعلومات أو الحقائق التي ينبغي الوصول أليها[١] .

ولقد تم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة لوصف واقع وأوضاع الطفولة في المجتمع العراقي خلال الوضع الراهن الذي يعيشه المجتمع ، فضلا عن استخدام المنهج التحليلي الذي يربط بين جهود التنمية في مجال الطفولة والتحديات التي تواجها والتي يعانيها المجتمع العراقي .

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

أولاً :- الطفولة (The child)

قبل تحديد مفهوم الطفولة لابد أولا من تحديد مفهوم الطفل ، حيث عرفت المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل بأنه " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه "[١] .

والواقع أن هذا التعريف بيولوجي أكثر من اجتماعي لان مرحلة الطفولة من الناحية الاجتماعية خصوصا في المناطق الريفية قد تمتد من حيث توزيع المسؤوليات الى ما هو ابعد من ذلك العمر ، وفي هذه المرحلة يتعلم فيها الطفل أسمى السلوك الاجتماعي الذي يعده للحياة الاجتماعية .

وبذلك فأن مفهوم الطفل من الناحية الاجتماعية " هو تركيب أو بناء عنصري بيولوجي واجتماعي يتصف بكونه شديد الحساسية سريع التأثير بما حوله كثير التقليد والاقتباس "[٢] .

أما الطفولة فتعد من اخطر مراحل حياة الطفل لأنها تشكل كثيرا" من الصعوبات والمشاكل والصدمات التي يتعرضون لها طفولتهم وتترك أثارا عميقة في شخصياتهم[٣] .

ولابد من القول أن العلماء قد اختلفوا في تحديد مرحلة الطفولة فالطفولة في نظر علماء النفس " هي المدة بين المرحلة الجنسية والبلوغ " ، في حين أن الطفولة في نظر علماء الاجتماع " هي المدة التي يعتمد عليها الفرد على والديه حتى النضج الاقتصادي " وسواء أكانت مدة الطفولة حتى النضج

---

[١] يعرب فهمي سعيد ، طرق البحث ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٣٥ .

[١] حسين نصار ، تشريعات حماية الطفولة ... . حقوق الطفل ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، بدون تاريخ ، ص ٢٣٤ .

[٢] سالمة الفخري ، سهام القرغولي ، سامية جبوري ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٦ .

[٣] المصدر السابق نفسه ، ص ٦ .

الفسيولوجي أو النضج الاقتصادي فواجب الأسرة والدولة رعايته جسميا" وعقليا" ونفسيا" واجتماعيا" وخلقيا" وروحيا" ، وليس في ذلك تفضيلا" أو أحسانا من الأسرة أو الدولة[١] .

ونظرا" لأهميته وخطورة هذه المرحلة فقد ارتأى عدد من الخبراء الاجتماعيين والنفسانيين مثل (الدكتور ماكنة رالندلين M . Raundalen) على تسجيل السيرة الذاتية لطفولة الأشخاص الذين يعانون من مشاكل شخصية ونفسية وفي أية مرحلة من مراحل حياتهم ، والتعرف على حوادث التحولات والصدمات والانفصال والفقدان التي يتعرضون لها خلال سنوات طفولتهم .(٢)

ثانياً :- التنمية :- (The Development)

تشير مفهوم التنمية إلى عملية مقصودة وضعت لها خطط مسبقة مبنية على أسس علمية تهدف إلى تحقيق تغيير إلى الأفضل في جانب أو أكثر من جوانب حياة المجتمع الذي يراد لخطط التنمية أن تطبق فيه فقد تركز التنمية على الجوانب الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية ، بحيث تركز على كل قضية بشكل منفرد أو تركز على كل هذه القضايا مجتمعه ولا يجوز أن نعتقد أن أي من هذه الجوانب أهم من الأخر لكن بقدر ما تكون التنمية الاجتماعية مهمة جدا لإحداث التنمية الاقتصادية بكفاءة .

وترتكز التنمية الاجتماعية على العنصر البشري والرعاية الاجتماعية وتنمية القدرات والمهارات وتهمل الإنتاج وما يتعلق بزيادته .

وكذلك يعني مفهوم التنمية ، هو أحداث تغيير في البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بشكل متزايد مما يساعد على ارتفاع في مستوى المعيشة وفي ظل علاقات اجتماعية واقتصادية من خلال دراسة الإمكانات المادية والمعنوية .

ومفهوم التنمية الاجتماعية تعظم العقل الاجتماعي أو تطوير الكفاءة البشرية وتنمية قدراتهم الروحية والثقافية في أطار خصوصيتهم التاريخية ومن خلال المشاركة في عملية التنمية[١]

الفصل الثاني

المبحث الأول : رعاية الطفولة في بعض الدول العربية

---

[١] د . السيد عبد الحميد عطية ، د . هناء حافظ بدوي ، الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ٢٤١ – ٢٤٢ .

(2) Raundalen, M .Trauma treatment (Work paper) peycho- social support program for children, Baghdad-unicef,1993-p3.

(١) د. شاكر مصطفى وآخرون ، الإستراتيجية العربية للتنمية الاجتماعية الشاملة ، ميثاق جامعة الدول العربية ، ١٩٨٥ ، ص٣٨ .

قد يبدو للوهلة الأولى أن مصطلح الطفولة ، وأهمية تقديم الرعاية اللازمة لها والعناية بها أمر بديهي ومعروف عبر العصور وذلك استنادا" على أن الأطفال هم فلذات الأكباد قديما" وحديثا" ، وما نجده في الكتب والمؤلفات المتصلة بالطفولة ورعايتها من تقسيم لمرحلة الطفولة الى مراحل عمرية لكل مرحلة خصائصها إلتي يجب أن تنصب رعاية الطفل والعناية به في إطارها ، والنداءات المتكررة والجهود المبذولة لتقديم رعاية وعناية خاصة للطفل حتى قبل الولادة ، وذلك بالاهتمام بالأم الحامل حرصا" على أنجاب أطفال أصحاء قادرين على العيش داخل المجتمع مزودين بقدرات جسمية وعقلية تمكنهم من التكيف مع الظروف الاجتماعية والبيئية لخير دليل على تطور مفهوم الطفولة والحرص على العناية بها في الزمن الحاضر(١) .

ولكن الطفولة ورعايتها بالمعنى التي سبقت الإشارة أليه لم تكن معروفة منذ القدم باستثناء بعض الإشارات الواردة في كتب الأديان أو عند الفلاسفة المفكرين في تلك العصور مثل أفلاطون وتلميذة أرسطو ، وبالرغم من وجود هذه الإشارات على أهمية رعاية الطفولة وتلك الآراء الفلسفية التي نادى بها أفلاطون وأرسطو إلا أن الطفولة قديما لم تحظ بالاهتمام والرعاية بالقدر التي تحظى به الآن(٢) .

وأولى الإسلام شؤون الطفولة مزيدا" من الاهتمام فحرم ظواهر الوأد والقتل في مرتبة الشرك بالله وأكثر من ذلك فقد عزز مركز الطفولة في الحياة الاجتماعية في قوله تعالى " المال والبنون زينة الحياة الدنيا "(٣) .

ورتب لشؤون الطفولة والعناية بها جزء من مال الدولة وألزم المسؤولين بضرورة تنفيذ ذلك(١).

وقطعت مصر مرحلة كبيرة في تطوير برامج الرعاية الأسرية والطفل تشريعاُ وممارسة ، فمنذ عصر الفراعنة تأهلت مسؤولية المجتمع نحو أفراده ، حيث كان ألاحسان ومد يد العون للفقراء يفضلهم عن طريق الدولة وكان الفراعنة يتكفلون الأيتام والمسنين ، وكما اعتز القدماء المصريين بالأسرة وتكوينها وتوطيد علاقاتها وروابطها ، ولقد أوصت التعاليم خيراُ بالأطفال اليتامى والمترملات والمطلقات(٢) .

---

(١)عبد السلام بشير ، المدخل لرعاية الطفولة ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، دمشق ، بدون تاريخ ، ص ١٦ .

(٢) المصدر السابق نفسه ، ص ١٦ .

(٣) القران الكريم ، سورة الكهف ، الآية ٤٦ .

(١) د . مصطفى الخشاب ، دراسات في الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، ١٩٨١ ، ص ١٥٠ .

(٢) المصدر السابق نفسه ، ص ٩ .

ويعد القرن التاسع عشر بداية عصر جديد للرعاية الاجتماعية في مصر حيث ظهرت خلاله خدمات الرعاية الاجتماعية بشكلها الحالي في مصر بعد ان أخذت تنمو وتنتشر وتخضع لمختلف أشكال التنظيم في قرن العشرين[٣] .

وقد بدأ تطور برامج الرعاية الاجتماعية في عصورها الحديثة منذ ثورة عام (١٩٥٢) التي تعد بداية تغيير جذري في برامج الرعاية الاجتماعية ، وأصبحت الخدمات الاجتماعية وسيلة لرفع مستوى الشعب في شتى المجالات وتزايد دور الحكومة وتحملها مسؤوليات عبء الخدمات من حيث التمويل والتنفيذ والأشراف دون إلغاء المجهودات الأهلية في مجال الرعاية الاجتماعية[٤] .

هذا وقد انتشر الوعي القومي نحو رعاية شؤون الطفولة والأمومة في البلاد العربية بأسرها . وأستأثر بعناية حلقه الدراسات الاجتماعية لجامعة الدول العربية التي عقدت بقصر اليونسكو بمدينة بيروت عام (١٩٤٩) حيث اتخذت الحلقة قرارات وتوصيات على جانب من الأهمية فيما يخص بالناحية الصحية والاجتماعية والناحية الثقافية[١] .

أما في دولة الكويت فالرعاية الاجتماعية بصورة عامة تنهض بها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، حيث توجد المشاركة الأهلية والطوعية يضاف الى ذلك جهود مؤسسات رسمية ترعى الأطفال الأيتام ومن حكمهم وهي دور التربية للشباب والفتيات ودار الطفولة ، كما تكونت نواة الحضانة العائلية في عام (١٩٦٧) بإقامة مكتب بحيث تابع لدار الطفولة ثم أصبح قسما" مستقلا" ، وفي عام (١٩٧٨) انبثقت فكرة أنشاء مكاتب فرعية في بعض المناطق لتسهيل الاتصال بالأسر الحاضنة[٢] .

وتوجد في البحرين أدارة للشؤون الاجتماعية تربط بها أدارة فرعية للرعاية الاجتماعية ، وقد أنشاء أول دار لرعاية الأحداث في هذه الدولة عام (١٩٧٠) وان هناك امتدادات تاريخية للرعاية الاجتماعية منها ترجع الى عقود سابقة ، منها مؤسسات للأطفال اللقطاء ومجهولي النسب في حين بدأت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في قطر نشاطها عام (١٩٧٢ – ١٩٧٣) ، وان الرعاية الاجتماعية فيها يأخذ طابع الإعانة المنظمة المستمرة والمؤقتة للأرامل والمطلقات والأيتام وتعتبر من أنماط الرعاية الأساسية ، كما توجد في قطر نظام الأسر البديلة التي تقوم برعاية الأطفال[٣] .

---

[٣] يحيى حسن درويش ، وآخرون ، تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية (تطور ، أجهزة ، تطبيقات) ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٥٠ .

[٤] محمد كامل البطريق ، ومحمد نجيب توفيق ، مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيماتها ، مكتبة القاهرة الحديثة ، مصر ، ١٩٧٠ ، ص ١٣ ، ص ١٩ .

[١] د . مصطفى الخشاب ، دراسات في الاجتماع العائلي ،مصدر سابق، ص ١٦٢ .

[٢] زكية عبد الفتاح ألعماري ، ونشأت احمد نصيف ، الرعاية الاجتماعية بالدول العربية ، دراسة مقارنة ، بحث مقدم الى مركز البحوث القانونية ، وزارة العدل ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١١ .

(٣)المصدر السابق نفسه،ص ١٣.

المبحث الثاني : رعاية الطفولة في العراق

اهتم العراق منذ عصوره التاريخية القديمة برعاية وحماية الأطفال والأحداث . فقد خصص حمورابي بابا" في قانونه ضمنه مواد لمصلحة ومستقبل الطفل الذي فقد احد الوالدين أو كليهما ، فجعل حقوق الطفل على والديه واضحة كذلك سن قواعد التبني وضمنها حقوق الطفل في هذا المجال[١] .

كما حافظ على أموال القاصرين عند زواج الأم واخذ تعهدا" بالمحافظة على أملاك القاصرين ، وتربيتهم بعد موت زوجها الأول ، واعتبر بيع حاجات البيوت باطلاُ عند وفاة الزوج ، لعودة الملكية (الميراث) إلى الأبناء ، كما عد التبني ظاهرة اجتماعية شرعية حفاظاُ لحقوق الأطفال[٢] .

أما في العصر الحديث فقد اهتم المجتمع العراقي برعاية الطفولة من خلال إصدار العديد من التشريعات العامة التي تخص الطفولة فقد اعتبرها الثروة القومية البشرية في المجتمع ، وهي المستقبل المشرق له ، لذا فقد أكد على التوسع الكمي والنوعي لدور الحصانة ورياض الأطفال ودور رعاية الأطفال وللأحداث اليتامى والمعوقين والمشردين وتأهيلهم ليكونوا أعضاء فعالين ونافعين في المجتمع[٣] .

فقد جاء قانون رعاية القاصرين رقم (٧٨) لسنة (١٩٨٠) بنفس جديد يختلف عن قوانين أدارة أموال القاصرين حيث أصبحت دائرة رعاية القاصرين المدافعة عن الحق العام للقاصرين بصورة عامة سواء كان القاصر فاقد الأبوين أو أن الأبوين موجودين أو أنهم يعانون من التفكك الأسري[٤] .

ثم صدر قانون الصحة العامة للطفل رقم (٨٩) لسنة (١٩٨١) الذي أولى أهمية كبيرة لتقديم الخدمات الصحية للأطفال معتبرها من واجبات الدولة اتجاه الطفولة والأمومة أيضا حيث نصت المادة (٦) على تحقيق واجب المجتمع والدولة تجاه الأم والطفل منذ تكوينه جنينا" من خلال تتبعه صحة الحامل وجنينها وأجراء الفحوص الدورية للطفل للتأكد من نموه والحفاظ على صحته[١] .

أما قانون رعاية الأحداث رقم (٧٦) لسنة (١٩٨٣) يهدف إلى الحد من ظاهرة جنوح الأحداث من خلال وقاية الأحداث من الجنوح ومعالجة الجانح وتكييفه اجتماعيا" وفق القيم والقواعد الأخلاقية للمجتمع[٢].

---

[١] نخبة من الباحثين ، العراق في التاريخ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٨٨٠ .

[٢] عامر سلمان ، القانون في العراق القديم ، مؤسسة الكتب للطباعة والنشر ، نينوى ، جامعة الموصل ، ١٩٧٧ ، ص ٢٦١ .

[٣] مليحة عوني القصير ، صبيح عبد المنعم احمد ، علم اجتماع العائلة ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٩٨ .

[٤] يحيى فايز الحداد ، الأسرة والطفولة (بحوث ودراسات) ، مطبعة السلام ، الكويت ، ١٩٨٨ ، ص ٤٩٠ .

[١] يحيى فايزالحداد،الاسرة والطفولة،مصدرسابق،٤٩٥.

[٢] صباح صادق جعفر ، قانون رعاية الأحداث رقم (٧٦) لسنة (١٩٨٣) وتعديلاته ، ط ٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٣ .

وأكد قانون الرعاية الاجتماعية رقم (١٢٦) لسنة (١٩٨٠) في بابه الأول الموسوم الأهداف العامة لرعاية الطفولة بمختلف الوسائل منها أنشاء دور الدولة لرعاية الطفولة[٣] .

أما مراكز رعاية الأمومة والطفولة فأن هدفها الرئيسي رعاية الأم والطفل فترعى الأم منذ الفترة الأولى للحمل وترشدها للعناية بصحتها والعناية بالطفل فتقوم بالفحوص الدورية لها وللطفل بعد ولادته وتشرف على نموه وتغذيته وتقدم لهم الدواء وبصورة شبه مجانية . وتظهر هذه المراكز أما بصورة مستقلة بحد ذاتها أو كمستو صفات أو ضمن مستشفيات أو ضمن المراكز الاجتماعية[٤] .

الفصل الثالث

المبحث الأول :- تحديات صحية ومعيشية

---

[٣] يحيى فايز الحداد ، الأسرة والطفولة (بحوث ودراسات) مصدر سابق ، ص ٤٩٨ .

[٤] مليحة عوني القيصر ، صبيح عبد المنعم احمد ، علم اجتماع العائلة ، مصدر سابق ، ص ٢٠٩ .

يعد قياس ولادة أطفال أصحاء . واحدا من أهم أدوات تقويم مسيرة التنمية في البلد فضلا عما يحققه توسيع الخيارات المتاحة من ثمار تنموية تنعكس على ما يتحقق لهؤلاء الأطفال من إشباع حاجاتهم مستقبلا في تامين الخدمات الصحية والتعليمية ... الخ من بقية الخدمات الضرورية وعلى مختلف الأصعدة والمجالات .

ومما لاشك فيه أن المجتمع العراقي قد مر بظروف وأزمات عصيبة ألقت بظلالها على جميع البنى المؤسسية والشرائح الاجتماعية مما خلف تراجعا واضحا على مستوى المحلي والإقليمي والدولي ، ففي عام (١٩٩٠) شهد المجتمع العراقي أحداثا وتحديات عسكرية واقتصادية واجتماعية صعبة تمثلت في العدوان الثلاثيين ، وتلا ذلك العدوان صفحات من الغدر والخيانة ، فصفحة الحصار الاقتصادي ،كل هذه الأحداث مجتمعة قد آدت إلى بروز ظواهر صحية واقتصادية واجتماعية سلبية ، أثرت في استقرار وامن الأسرة والطفولة[١] وبذلك فأن أطفال العراق قد عاشوا معظم حياتهم تحت ضغط الحروب والأزمات ولاسيما الحرب الأخيرة على العراق عام (٢٠٠٣) والذي تبعه الاحتلال العسكري والذي ترتب عليه أثار عديدة أدت إلى رفع معدلات الوفيات ولاسيما الأطفال الرضع، حيث حذر اليونيسيف من الكارثة التي يعاني منها أطفال العراق والتي تهدد مستقبل الدولة ككل،وذكر أن (٧٠%) من أطفال العراق يعانون حاليا من الإسهال والجفاف الذي يهدد بمعدلات وفاة كبيرة أن لم يتم علاجه بالطريقة الصحيحة[٢] .

لا ريب أن أفدح الخسائر التي تعرض لها المجتمع العراقي كانت ما أصاب البشر من قتل وجرح وتشريد ، فقد أدى استخدام طرائق حرب لا تميز بين الأهداف المدينة والعسكرية ومنها القنابل العنقودية إلى قتل وتشويه وفقد أعضاء لعدد كبير من العراقيين ، والكثير منهم من الأطفال الذين سترافقهم أثار هذه الإعاقات والتشوهات مدى حياتهم وما زالت أجزاء من هذه القنابل التي لم تنفجر تهدد المدنين العراقيين وبخاصة الأطفال[١] ,وفضلا عن ذلك يقدر عدد الألغام الموجود في العراق بحدود (٢٥)مليون لغم (٢),وهذه الأعداد الكبيرة من الألغام تهدد حياة الأطفال جاعله معظم بيئتهم غير أمنه.

ومن المؤكد أن ظروف النزاعات والحروب قد أثرت سلبيا" على الأطفال العراقيين ، حيث عجزت المؤسسات الصحية عن تقديم الخدمات الضرورية لهم بسبب الحروب والعقوبات الاقتصادية المتمثلة بالحصار الاقتصادي عام (١٩٩٠) ، حيث تراجعت القدرات البشرية والتمويلية والفنية للقطاع الصحي

---

[١] د . عبد الجبار عبد العباس ، تأثير الحصار على الوضع الصحي للأطفال في العراق ، وزارة الصحة ، العراق ، ١٩٩٩ ، ٢ – ٣ .

[٢] سلمان محمد شناوة ، أطفال لا يدخلون الجنة ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد (١٣٠٣) ، ٢٠٠٥ ، موقع الانترنيت . WWW . rezab . com / m . asp, page 2 of 3 .

[١] تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام (٢٠٠٣) ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، ص ٢٧ .

، والتدهور البيئي ودمار البنية التحتية إلى جانب الإمكانيات الاقتصادية للمواطن ، كل ذلك أثرت في الوضع الصحي للأطفال في العراق(٣) .

وخلال العقد الأخير تفاقمت بين الأطفال عدة أشكال من السرطانات نتيجة التلوث البيئي الناجم عن استخدام (اليورانيوم) المنضب والتلوث الجرثومي في مياه الشرب فضلا عن نقص التغذية, حيث اظهر مسح الأحوال المعيشية في العراق مستويات مرتفعة من سوء التغذية الحاد و العام ففي المعدل ,اظهر أن ١٢% من الأطفال العراقيين ما بين الستة شهور إلى سن الخامسة يعانون من انخفاض الوزن عن المعدل الطبيعي ويعاني ٨% من سوء التغذية الحاد (٤),وزياد على ذلك نقص الأدوية واللقاحات كما انتشرت حالات التقزم والتشوهات الخلقية, وأدى تدهور نظام الصرف الصحي إلى انتشار العديد من الأمراض المعدية مثل (التيفوئيد ، التهاب الكبد الفايروسي ، ومرض الكوليرا) وغيرها من الأمراض المعدية,وفضلا" عن ذلك عدم كفاية المياه الصالحة للشرب إذ تبلغ نسبة السكان القادرين على الحصول على الماء الصالح للشرب اقل من ٤٠% في بعض المناطق كما وانه لا تتوفر فرص خدمات صرف صحي مناسبة لثلثي عدد الأسر(١).

فضلا عن تعرض الأطفال في العراق إلى مخاطر جسيمة وخصوصا" كضحايا للأعمال الإرهابية التي أدت إلى استشهاد مئات منهم إلى جانب أن العمليات العسكرية أدت إلى أصابتهم بأمراض نفسية وجسدية مختلفة ، وزيادة على ذلك عدم توفر أنواع معينة من الأدوية كل ذلك ضاعف من معدل وفيات الأطفال وفضلا" عن ذلك الأطفال المهمشون (المشردين, الأيتام ، المعوقين وغيرهم) (٢) .

---

(١)د.عدنان ياسين مصطفى ,الطفولة والمتغيرات الاجتماعية في العراق ,بحث مقدم إلى مؤتمر الطفولة الثاني لهيئة الطفولة في العراق المنعقد في اربيل ,العراق,٢٠٠٥,ص ١٢ .

(٢)المصدر السابق نفسه,ص ١٢.

المبحث الثاني :- تحديات اقتصادية

---

(٢)وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ,الهيئة الوطنية لمكافحة الألغام في العراق.

(٣)د. عدنان ياسين مصطفى ,إستراتيجية النهوض الاجتماعي ,دراسة مقدمة لأغراض وضع إستراتيجية النهوض الاجتماعي في العراق .وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ,بغداد,٢٠٠٤,ص١٣ .

(٤)وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ,مسح أحوال المعيشية في العراق ,٢٠٠٤,ص ٥٩ .

يمكن القول أن طبيعة الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في المجتمع تنعكس سلبياً أو ايجابياً على وضع الأسرة ، وحياة الأطفال فيها ، ومما لا شك فيه أن الأوضاع الاقتصادية للأطفال وأسرهم تعد ذات أهمية كبيرة بسبب التأثير الذي تتركه في نمط وأسلوب حياتهم ومعيشتهم وطبيعة المشكلات التي يواجهونها ، والناتجة عن ضعف الحالة الاقتصادية[١] .

وان التحديات الاقتصادية التي تواجه الطفولة في العراق تتمثل بالفقر ، وسوء أحوال العمل والبطالة والهجرة ، حيث غالبا" ما يعد الفقر أثناء مرحلة الطفولة احد الأسباب الجذرية للفقر في مرحلة الرشد[٢] .

لقد أشاد تقرير الاتحاد الدولي للصليب الأحمر عن كوارث الناتجة عن العقوبات الاقتصادية والعسكرية المفروضة على القطر العراقي والتي ليست اقل تأثيراً من أثار الصواريخ والقنابل والعمليات العسكرية ، فلها تأثير كبيرا" على الأطفال والنساء[٣] .

فأن الفقر يحرم الأطفال من الأمان والحماية فلا يعاني الأطفال من الحرمان المادي فحسب بل الحرمان العاطفي أيضا ، وحيث يقع عدد من الأطفال ضحايا الاستغلال والعنف والإساءة ، ويتم الاتجار بهم واستغلالهم وإرغامهم للعمل في أعمال شاقة فضلا عن استغلال أرباب العمل لهم من خلال تشغيلهم لساعات طويلة وبأجور زهيدة[٤] .

ولقد أشارت منظمة اليونيسيف إلى أن الظروف الاقتصادية الصعبة التي مر بها المجتمع العراقي نتيجة الحصار الاقتصادي الجائر عام (١٩٩٠) تعد من العوامل الدافعة إلى العمل المبكر للأطفال[١] .

ثم ما تعرض له المجتمع من أثار الحروب والعدوان والاحتلال العسكري الأخير من قبل قوات الأمريكية دفعت الأطفال للعمل في الشوارع وبيعهم مواد بسيطة وغيرها من الأعمال الهامشية التي تدر عليهم ببعض الربح بأسلوب غير منتظم.

---

[١] د . عبد اللطيف عبد الحميد العاني ، مشكلات التصنيع في العراق وكيفية مواجهتها ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ١٩٠ .

[٢] فهيمه كريم المشهداني ، مظاهر عمل للصبية المبكر ومخاطرها على الأمن الاجتماعي لدراسة ميدانية في بغداد ، مجلة العلوم الاجتماعية ، عدد (٢٤ – ٢٥) ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٦ .

[٣] عبد الأمير الانباري ، تأثير عقوبات الأمم المتحدة في التنمية الاقتصادية وحقوق الإنسان في المجتمع المدني (نماذج من العقوبات المفروضة على العراق) ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٢٥٦) ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٨ ، ص ٥٣ .

[٤] د . عدنان ياسين مصطفى ، الطفولة والمتغيرات الاجتماعية في العراق ، مصدر سابق ، ص ١٨ .

[١] د . كريم محمد حمزة ، وعدنان ياسين مصطفى ، الأطفال العاملون في شوارع بغداد بحث مقدم إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٤ .

لقد تركت الهموم الاقتصادية للأسرة العراقية بصماتها على أبنائها وخاصة الأطفال ، حيث يزداد سوءا تفاقم التضخم والبطالة والحرمان مما اضطر العديد من الأسر للاعتماد على الإسهام المادي لأفرادها الأصغر سناُ والاقتصاد في الأنفاق حتى لا تتجاوز حدود الدخل ، وفي الوقت الذي يتميز فيه العراقيون بشكل عام بأن لديهم التزاما قويا بصورة ملحوظة لتعليم أبنائهم فأن الأسر ذات الإمكانيات المتواضعة اعتبرت الذكور من الأطفال قادرين على الإسهام مادياُ في مصروف الأسرة في الأوقات التي تكون فيها الأحوال الاقتصادية صعبة ، أن استمرار الأزمات وتعمقت حالة الفقر ، وتزايد البطالة بين الراشدين سن كاسبي الأرزاق جعل عدد من الأطفال ونفقتهم هذه الظروف إلى امتهان أعمال هامشية لحمل المسؤولية المادية لأسرتهم ، ولا بد من الإشارة إلى مخاطر العمل التي يتعرضون لها الأطفال والتي غالباُ ما تكون خطرة ، فالأطفال الذين يبحثون عن علب البيبسي الفارغة لبيعها وسد بعض متطلبات العيش ، يتعرضون للتعامل مع مكبات النفايات الخام وحتى مع الاعتدة غير المنفجرة ، وغالباُ ما يعانون من الأمراض الجلدية والتهابات الأجهزة التنفسية وغيرها من المشكلات الصحية[٢].

وأظهرت دراسة للتقييم العشري للوكالات تعرض الفتيات للتحرش الجنسي اليومي ، وان العمل اثر على عواطفهم ولغتهم وسلوكهم ، وتحدث الكثيرون عن شعورهم بالحزن والوحدة والاكتئاب مما يوسع مهددات وطرق تنميتهم ثقافياً ونفسياً وعاطفياً .

المبحث الثالث : تحديات اجتماعية ونفسية

وصف " جاسنون بوتول " الديموغرافية للحرب كالقتل المباشر وغير المباشر للأطفال فضلا عن الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عنها التي غالباُ ما تؤدي إلى موت الإباء ، وفقدان المعيل وخصوصا في المجتمعات ذات الثقافات التقليدية التي تعيق عمل المرأة خارج المنزل ، فتعزز أعدادا كبيرة من الأيتام ومن في حكمهم ، فضلا عن أعداد المعاقين بين العسكريين والمدنيين على حد سواء الذين تحيل أعاقتهم دون مواصلة أعمالهم لكسب المعيشة ، من جانب أخر فان هناك أزمات اقتصادية وبيئية أخرى[١] .

فضلا عن ذلك تؤدي ظروف الحروب والأزمات إلى انفصال الأطفال عن أبويهم أو الأوصياء المتعرف بهم ، فأن جميع الثقافات تعترف بالحاجة إلى أجراء يضمن حماية أولئك الأطفال والعناية بهم ، فالأيتام والأطفال المتسولون والأطفال المنفصلين عن عائلاتهم أو الأطفال الضالون والمشردون ، والذين يلتحقون بعائلات أخرى والذين تؤويهم دور الأيتام أو الذين يتجولون في الشوارع بشكل جماعات

---

[٢] د . عدنان ياسين مصطفى ، الطفولة والمتغيرات الاجتماعية في العراق ، مصدر سابق ، ص ٣١ .

[١] جاستون بوتول ، ترجمة عباس الشربيني ، الحروب والمجتمع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٧٠ .

ويستجدون وينامون هناك ، سيصبحون من الجنود الأطفال أو يموتون ، فالأطفال المحرمون من الحياة العائلية هم أكثر عرضه للتحطم وهم يموتون قبل الآخرين ويعانون من أقسى المصاعب من اجل البقاء على قيد الحياة[٢] .

أن انفصال الأطفال عن والديهم يعد أفدح خسارة تصيبهم ، فهم اغلب الأحوال تسلب حقوقهم المشروعة في التعليم والحصول على الخدمات الصحية والحماية القانونية والخدمات وفرص التدريب[٣] .

فضلا عن ذلك فقد شهد كثيرا منهم بعض الأحوال والمصاعب مثل مشاهدة أفراد عائلاتهم يقتلون ، أو يهانون ويؤذون ، أو يجرحون ، أو يختطفون ، وان الاحتياجات المادية والنفسية والاجتماعية تبقى دون تلبية بسبب انعدام المساعدات الخاصة ولا ننسى الصدمات النفسية التي يتعرضون لها فقد وجد أن الخبرات العامة التالية للحرب تؤدي إلى أعراض متشابهة لما بعد حدوث الصدمات النفسية ولدى جميع الأطفال منها اكتئاب ، قلق مخاوف مرضية ، مشكلات النوم ، مشكلات في المدرسة ، فضلا عن الاضطرابات الأخرى[١] .

ولقد أكدت الدراسات الميدانية في عراق اليوم أن أطفال العراق يعانون من صدمة ما بعد الحرب بشكل مخيف بسبب تزايد عمليات العنف واستمرارها لحد الآن وتقول الدراسات أن هذه العمليات أثرت بشكل لافت للنظر على سلوك الأطفال مما انعكس هذا على ألعابهم وتصرفاتهم حتى على حركاتهم وصارت هذه السلوكيات لا تبتعد عن السلوك العدواني والعنف وبات واضحا أن هؤلاء الأطفال تعودوا السلوكيات العدوانية في اللعب مع زملائهم أو في علاقتهم بهم[٢] .

وهناك دراسة أخرى أكدت أن أطفال العراق هم جيل ضائع حرموا من طعم الطفولة ومباهجها وبراءتها ، حيث أصوات المدافع وازير الطائرات والخوف من الأسلحة الكيماوية ورعب السيارات المفخخة فضلا عن ذلك الابتعاد عن مقاعد الدراسة والرغبة في التعليم وتوقع الموت في أية لحظة حتى لو كان في البيت وسط عائلته ولاسيما أن الإرهاب يطول جميع أفراد العائلة وإزاء هذه الحقيقة ازداد أعداد الأطفال الأيتام والمشردين في الشوارع وما ينتج عن ذلك مشكلات فرعية أخرى تتمثل بالانحرافات السلوكية الجريمة والسرقة وتعاطي المخدرات وغيرها من الانحرافات الناتجة من تشرد الأطفال في

---

[2] Everett , M : Ressler with Joanne Marie tortorcr , Alex Marceli no , children in war new York USA Unicef , 1993 , p . 141 .

[3] Ibid , p . 143 .

[١] جوزي سالم ، بيكارتز ، ماكنة روانديلين ، مساعدة الطفل الذي يعاني من الصدمة النفسية ، مكتب اليونيسيف الإقليمي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، عمان ، ١٩٩٤ ، ص ١٧ .

[٢] خدمات الانترنيت ، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (H A ٥٢) .

الشوارع بدون مأوى أو عائلة تحميهم وترعاهم . وهذا يجعلنا نقف أمام كارثة لا مثيل لها تهدد كيان الطفولة في العراق وكما تهدد برامج عملية التنمية البشرية[٣] .

المبحث الرابع : تحديات تربوية وتعليمية

أظهرت البيانات المتاحة عن أوضاع المجتمع العراقي خلال السنوات الأخيرة ، التي تداخلت خلالها نتائج الحروب مع أثار الحصار ، ثم الاحتلال إلى تراجعا" كميا" ونوعيا" في مدخلا ومخرجات النظام التعليمي .

ولقد تعرضت العملية التربوية إلى أضرار ، سواء في مدى الإقبال على التعليم ، أو مدى ما يتوفر للعملية التربوية من أدوات ووسائل ، أو من ناحية الأبنية المدرسية[١] .

وأكدت دراسة* أجريت لوضع المدارس في عراق ما بعد الحرب أن الألالف من المرافق المدرسية تفتقر إلى المستلزمات الأساسية اللازمة لتوفير التعليم اللائق لأطفال العراق ، وان ثلث المدارس الابتدائية في العراق تفتقر تماما" لمصادر تجهيز المياه وان اغلبها لا توجد فيها خدمات صحية ، فضلاً عن ذلك الآثار التي ترتبت نتيجة الحروب والاحتلال حيث تضررت العديد من المدارس وتعرضت للنهب والسلب والحرق ، وكذلك حوادث الخطف والسرقة أدت إلى أحداث فوضى في نسب الانتظام في المدارس وإبقائها متدنيا" نسبيا" وخاصة بالنسبة للفتيات ، أضف إلى ذلك الخوف المستمر من المجهول والعنف والفقر والحرمان جعلت بعض أطفال العراق ووالديهم لا يتحمسون في إرسال أبنائهم للتعليم في المدارس ، حيث أن الذهاب إلى المدرسة مجازفة محسوبة تضع الكثير من العوائل والأطفال عند حافات الخطر[٢] .

ومما لاشك فيه أن للعامل الاقتصادي تأثير كبير ومهم في المؤسسة التربوية ، فلكي يواصل الطفل مسيرته الدراسية بنجاح لا بد من اعتماد الأسرة على نفسها وعدم اعتمادها على الطالب في النهوض بأعبائها أو أن تدني الوضع الاقتصادي للأسرة عامل أساسي ومهم من عوامل التسرب ، لذلك تنتشر هذه الظاهرة في الغالب بين أبناء الأسرة الفقيرة التي تحتاج إلى أبنائها لكي توفر مستلزمات الحياة اليومية من ناحية ومن ناحية أخرى ، فان إرسال أبناء هذه الأسر ، أي الأسر الفقيرة إلى المدرسة بشكل عبئاً اقتصادياً أضافيا[١] .

---

[٣] خدمات الانترنيت ، مجموعة من الأساتذة ، حقوق الطفل في المجتمع العراقي ، بحث مقدم إلى مجلة ، الحوار المتمدن ، عدد (١٢٠) ، الأمارات ، ٢٠٠٥ .

[١] د . عدنان ياسين مصطفى ، إستراتيجية النهوض الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ٩ .

*** دراسات جامعة بيل الأمريكية .**

[٢] خدمات الانترنيت ، مجموعة من الأساتذة ، حقوق الطفل العراقي ، مصدر سابق .

[١] خديجة حسن جاسم المشهداني ، العوامل الاجتماعية المؤثرة في تسرب طلبة المرحلة المتوسطة (دراسة ميدانية في بغداد) رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٥ .

النتائج

اهتم هذا البحث بدراسة مشكلة على جانب كبير من الأهمية إلا وهي (الطفولة في العراق بين جهود التنمية وتحديات الوضع الراهن) وانصبت الدراسة بشكل أساسي على تسليط الضوء على التحديات التي تواجه الطفولة في الوقت الراهن والتي بالتالي تعيق الجهود التنموية لتنمية الثروة البشرية المتمثلة بالطفولة . وسوف نستعرض نتائج التي توصل أليها البحث :-

أولا :- فيما يخص التحديات الصحية والمعيشية

١- تبين أن من التحديات الصحية التي تواجه الطفولة في العراق ارتفاع معدلات وفيات الأطفال الرضع ، وتعرض الأطفال للإصابة بأمراض الانتقالية (التيفوائيد ، التهاب الكبد الفايروسي وغيرها من الأمراض) .
٢- عجز المؤسسات الصحية عن توفير الخدمات الضرورية للأطفال فضلاً عن ذلك ضعف القدرات التمويلية والفنية للقطاع الصحي .
٣- توصلت الدراسة إلى أن الأطفال يتعرضون لمخاطر التلوث البيئي الناجم عن استخدام (اليورانيوم) المنضب مما أدى إلى ارتفاع أعداد الأطفال المصابين بالسرطانات .
٤- يتعرض الأطفال إلى سوء التغذية بسبب تردي الأوضاع المعيشية للأسرة ونقص الأدوية اللازمة فضلاً عن عدم حصولهم على اللقاحات اللازمة لعدم توفرها .

ثانياُ :- تحديات اقتصادية

١- تبين تعاظم أعداد الفقراء ، وخاصة الأطفال والذي أدى إلى عدم تلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال مما دفعهم ذلك إلى العمل في الشوارع واشتغالهم في المهن البسيطة .
٢- تبين أن الأطفال العاملون يتم استغلالهم من قبل أرباب العمل وذلك بتشغيلهم لساعات طويلة وبأجور زهيدة .
٣- تبين أن ظروف العمل البيئية تعرض الأطفال لمخاطر الإصابة بالأمراض وخاصة الأمراض الانتقالية .

ثالثاُ :- تحديات اجتماعية ونفسية

١- تبين تزايد أعداد الأطفال الأيتام والمشردين والمتسولين وذلك بسبب فقدانهم لعوائلهم بسبب تأثير الحروب التي تعرض لها المجتمع العراقي فضلاً عن ذلك عمليات الإرهاب التي طالت كل أفراد العائلة .
٢- تبين أن الأطفال يعانون من صدمة ما بعد الحرب بسبب تزايد عمليات العنف واستمرارها لحد الآن والذي اثر ذلك على نفسية الأطفال بشكل لافت للنظر والذي انعكس على ألعابهم وتصرفاتهم بل حتى عن سلوكهم .
٣- تبين من خلال هذه الدراسة إلى انتشار الانحرافات السلوكية بين الأطفال (كالجريمة والسرقة وانتشار المخدرات فيما بينهم) نتيجة أثار المترتبة على الحروب والأزمات والاحتلال .

رابعاُ :- تحديات التربوية والتعليمية

١- تبين من خلال الدراسة إلى تزايد أعداد الأطفال الذين تسربوا من المدارس بسبب الظروف الاقتصادية السيئة للعائلة التي تحتم عمل الأطفال وبالتالي تركهم مقاعد الدراسة فضلاً عن ذلك الظروف التي يمر بها المجتمع في الوقت الراهن تدهور الوضع الامني .

٢- تبين أن أكثر المدارس قد تعرضت أبنيتها إلى أضرار كثيرة فضلاً عن ذلك نقص الخدمات اللازمة .

التوصيات

١- العمل على اتخاذ إجراءات غير تقليدية للتعامل مع بعض الحالات الناشئة عن الحروب والاحتلال ولعل في مقدمتها الإصابات بالسرطان والتشوه الخلقي الولادي وظواهر العوق الناجمة عن العمليات العسكرية وفضلاُ عن ذلك مظاهر سوء التغذية وخصوصا" بين الأمهات والأطفال .

٢- استخدام كل الوسائل الإعلامية الجماهيرية ، لتعميق الوعي الصحي لدى المواطن إلى جانب الثقافة الصحية التي يمكن أن توفرها المؤسسات التعليمية ومنظمات المجتمع المدني والمجالس المحلية عن طريق الندوات المختلفة .

٣- نشر الوعي الصحي فيما يتعلق بالتلوث البيئي والاهتمام بخدمات الصرف الصحي .

٤- تطوير الصناعات الدوائية الوطنية ، حمايتها وتوفير مستلزمات الابتكار الفني والعلمي .

٥ – تطوير نظام البطاقة الصحية بحيث يصبح جزءاً من الضمان الشامل للمواطن وهذا الأجراء ينفع الأسر الفقيرة مادياُ .

٦- أعطاء الأولويات للطفولة وحقوقهم في مواجهة الفقر ، فالأطفال هم الفئة الأكثر تأثيرا" بالفقر .

٧- دعم الأسر الفقيرة مادياً ومعنوياً للحفاظ على أبنائها من التشرد عن طريق زيادة شبكة المعونة للحماية الاجتماعية .

٨- رفع مستويات الدخل وتحسين قدرات الفقراء المستهدفين والفئات المهمشة من أطفال مشردين وأيتام ومتسولين .

٩- حماية الأطفال من الإيذاء والاستغلال من قبل أرباب العمل .

١٠- العناية بكل الأطفال وتعزيز شؤون البقاء ، الحماية ، والنمو والتنمية في مجالات الاجتماعية والاقتصادية والصحية .

١١- الاهتمام بالتعليم والحرص على الحصول عليه لجميع الأطفال بدون استثناء لان من الحقوق المشروعة للأطفال .

١٢- معالجة الأسباب التي تؤدي إلى الهدر في النظام التعليمية (رسوب ، تسرب) وخصوصية بالنسبة للأطفال ، وتعميق الوعي الاجتماعي بالأهمية الحضارية والاقتصادية للتعليم .

١٣- استكمال النواقص الحالية سواء في الأبنية ، أو المستلزمات والأثاث ، و الاهتمام بخدمات الصرف الصحي في المدارس .

المصادر العربية

١- البطريق ، محمد كامل احمد نجيب توفيق ، مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيماتها ، مكتبة القاهرة الحديثة ، مصر ، ١٩٧٥ .

٢- بشير ، عبد السلام ، المدخل لرعاية الطفولة ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع (دمشق) بدون تاريخ .

٣- جعفر ، صباح ، قانون رعاية الأحداث رقم (٧٦) لسنة ١٩٨٣ وتعديلاته (ط ٢) دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ٢٠٠٣ .

٤- جاستون بوتول ، ترجمة عباس الشر بيني ، الحرب والمجتمع دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٢ .

٥- الحداد ، يحي فايز ، الأسرة والطفولة (بحوث ودراسات) ، مطبعة السلام الكويت ، ١٩١٨ .

٦- حمزة ، كريم محمد ، عدنان ياسين مصطفى ، الأطفال العاملون في شوارع بغداد (بغداد) بحث مقدم إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بغداد ، ٢٠٠٣ .

٧- الخشاب ، مصطفى ، دراسات في الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، بيروت – بيروت ، ١٩٨١ .

٨- درويش ، يحيى حسن ، وآخرون ، تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية (تطور (أجهزة) تطبيقات) القاهرة ١٩٩٠ .

٩- سالم ، جوزي ، بيكارتز ، ماكنة راوندلين ، مساعدة الطفل الذي يعاني من الصدمة النفسية ، مكتب اليونيسيف الإقليمي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، عمان ، ١٩٩٤ .

١٠- سعيد ، يعرب فهمي ، طرق البحث ، دار الحرية للطباعة بغداد ، ١٩٧٣ .

١١- سلمان ، عامر ، القانون في العراق القديم ، مؤسسة الكتب للطباعة والنشر ، نينوى ، جامعة الموصل ، ١٩٧٧ .

١٢- العاني ، عبد اللطيف عبد الحميد ، مشكلات التصنيع في العراق وكيفية مواجهتها ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة لكلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ .

١٣- عطية ، السيد عبد الحميد ، د . هناء حافظ البدوي ، الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ .

١٤- ألعماري ، زكية عبد الفتاح ونشأت احمد نصيف الرعاية الاجتماعية بالدول العربية ، دراسة مقارنة ، بحث مقدم إلى مركز البحوث القانونية وزارة العدل ، بغداد ، ١٩٨٨ .

١٥- عبد العباس ، عبد الجبار ، تأثير الحصار على الوضع الصحي في العراق وزارة الصحة العراق ، ١٩٩٩ .

١٦- الفخري ، سالميه ، سهام القرغولي ، سامية جبوري سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ١٩٨٢ .

١٧- نصار ، حسين تشريعات حماية الطفولة ، حقوق الطفل منشأة المعرف ، الإسكندرية ، بدون تاريخ .

١٨- الانباري ، عبد الأمير ، تأثير عقوبات الأحكام المستخدمة في التنمية الاقتصادية وحقوق الإنسان في المجتمع المدني نماذج من العقوبات المفروضة على العراق ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٢٥٦) ، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت – لبنان ، ١٩٩٨ .

١٩- المشهداني ، فهيمه كريم ، مظاهر عمل الصبية المبكر مخاطرها على الأمن الاجتماعي ، دراسة ميدانية في بغداد مجلة العلوم الاجتماعية ، عدد (٢٤ – ٢٥) بغداد ، ٢٠٠٢ .

المصادر الأجنبية

1- Raundalen , M. Trauma treatment (work paper) pegchosocial . Support program . for children , maghdad – unicef1993 – p3 .
2- Everett K m . Ressler with Joanne morie xortorer new York USA , Unicef 1993 , p. 141 .

خدمات الانترنيت

١- سلمان محمد شناوة ، أطفال لا يدخلون الجنة مجلة (الحوار ، المتمدن) ، العدد (١٣٠٣) ، ٢٠٠٥ ، موقع الانترنيت .

WWW. rezgar . com,m. asp, page2 of 3 .

٢- خدمات الانترنيت ، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) .

٣- خدمات الانترنيت ، مجموعة من الأساتذة ، حقوق الطفل في المجتمع العراقي ، بحث مقدم إلى مجلة (الحوار المتمدن) عدد (١٢٠) ، الأمارات ، ٢٠٠٥ .